السابق نص في أن جعل الجبال في الأرض بعد خلق السماء وهو ظاهر آية النازعات إذ كان بعد ذلك معتبرا في قوله تعالى : والجبال أرساها وآية حم السجدة ظاهرة في أن جعل الجبال قبل خلق السماوات ثم أن رواية ابن جرير المذكورة عنه مخالفة لخبر مسلم عن أبي هريرة قال : : أخذ رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم بيدي فقال : خلق ا تعالى التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الإثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار فيما بين العصر إلى الليل واستدل في شرح المهذب بهذا الخبر على أن السبت أول أيام الأسبوع دون الأحد ونقله عن أصحابه الشافعية وصححه الأسنوي وابن عساكر وقال العلامة ابن حجر : هو الذي عليه الأكثرون وهو مذهبنا يعني الشافعية كما في الروضة وأصلها بل قال السهلي في روضه لم يقل بأن أوله الأحد إلا ابن جرير وجرى النووي في موضع على ما يقتضي أن أوله الأحد فقال : في يوم الإثنين سمي به لأنه ثاني الأيام وأجيب بأنه جرى في توجيه التسمية المكتفى فيه بادنى مناسبة على القول الضعيف .

وانتصر القفال من الشافعية لكون أوله الأحد بأن الخبر المذكور تفرد به مسلم وقد تكلم عليه الحفاظ على ابن المديني والبخاري وغيرهما وجعلوه من كلام كعب وأن أبا هريرة إنما سمعه منه ولكن اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعا وأجيب بأن من حفظ الرفع حجة على من لم يحفظه والثقة لا يرد حديثه بمجرد الظن ولأجل ذلك أعرض مسلم عما قاله أولئك واعتمد الرفع وخرج طريقه في صحيحه فوجب قبولها وذكر أحمد بن أحمد المقري المالكي أن الإمام أحمد رواه أيضا في مسنده عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ شبك بيدي أو القاسم صلى ا تعالى عليه وسلم وقال : خلق ا تعالى يوم السبت الحديث وفي الدر المنثور عدة أخبار عن ابن عباس ناطقة بأن مبدأ خلق الأرض كان يوم الأحد وفيه أيضا أخرج ابن جرير عن أبي بكر رضي ا تعالى عنه قال : جاء اليهود إلى النبي صلى ا تعالى عليه وسلم فقالوا : يا محمد أخبرنا ما خلق ا تعالى من الخلق في هذه الأيام الستة فقال : خلق ا تعالى الأرض يوم الأحد والإصنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق المدائن والأقوات والأنهار وعمرانها وخرابها يوم الأربعاء وخلق السماوات والملائكة يوم الخميس إلى ثلاث ساعات يعني من يوم الجمعة وخلق في أول ساعة الآجال وفي الثانية الآفة وفي الثالثة آدم قالوا : صدقت إن مت فعرف النبي صلى ا تعالى عليه وسلم ما يريدون فغضب فأنزل ا تعالى وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون .

واليهود قاطبة على أن أول الأسبوع يوم الأحد احتجاجا بما يسمونه التوراة وظاهره الإشتقاق يقتضي ذلك .

ومن ذهب إلى أن الأول السبت قال : لا حجة في ذلك لأن التسمية لم تثبت بأمر من ا تعالى ولا من رسوله صلى ا تعالى عليه وسلم فلعل اليهود وضعوا أسماء الأسبوع على ما يعتقدون فأخذتها العرب عنهم ولم يرد في القرآن إلا الجمعة والسبت وليسا من أسماء العدد على أن هذه التسمية لو ثبتت عن العرب لم يكن فيها دليل لأن العرب تسمي خامس الورد ربعا وتاسعه عشرا وهذا الذي أخذ من ابن عباس قوله الذي كان ينفرد به أن يوم عاشوراء هو يوم تاسع المحرم وتاسوعاء هو يوم ثامنه ولا يخفى أن الجواب الأول خارج عن الإنصاف فلأيام الأسبوع عند العرب أسماء أخر فيها ما يدل على ذلك أيضا وهي أول وأهون وجبار ودبار ومؤنس وعروبة وشيار ولا يسوغ لمنصف أن يظن أن العرب تبعوا في ذلك اليهود وجاء الإسلام وأقرهم على ذلك وليت شعرب إذا كانت تلك الأسماء وقعت متابعة لليهود فما الأسماء الصحيحة التي وضعها واضع